

## الباب الأوّل

### مقدّمة

#### الفصل الأوّل: خلفية البحث

العمل الأدبيّ هو نتيجة خيال الأديب. ومّا لا شكّ فيه أنّ الأديب يعيش في مكان وزمان معيّن. ذكر فاروق (٢٠١٢: ٧٧) أنّ العمل الأدبيّ موضوع إنسانيّ، وواقع إنسانيّ، وواقع ثقافيّ. هذا لأنّه من صنع الإنسان. أمّا ويليك ووارين (١٩٨٨: ٢٧٦) فرأيا أنّ العمل الأدبيّ من صنع الأديب الذي يصوّر كلّ ما حدث بالمجتمع في الحياة اليوميّة. والعمل الأدبيّ الذي اخترعه الأديب يحتوي على حقّ يمثّل العلاقات بين المجتمعات وفق خبراته وملاحظاته للحياة. وهذا الأمر تمّ القيام به بانتقاء وتمّ تكوينه وفق هدفه مع ما أدخله فيه من عناصر التسلية والتّوضيح لخبرات حياة الإنسان. بالرّغم من كثرة الخبرات والمشاكل التي عرضها الأديب، فالعمل الخياليّ لا بدّ من أن يكون قصّة جذّابة. من الواضح أنّ العمل الأدبيّ لا بدّ من أن يكون جذّاباً، ولا بدّ من أن يكون له بنية وغرض معيّن، وانسجام كليّ، وأثر معيّن.

الأدب والواقع الاجتماعيّ شيئان لا يمكن فصلهما لأنّ الأدب تمّ إنتاجه وبنائه من مختلف تغيّرات هذا الواقع. والواقع في الأدب يعتبر وجهة نظر الأديب في الإنكار أو التّفويم للواقع الاجتماعيّ الذي يحيط به. بناء على هذا، الأدب هو صورة اجتماعيّة تعرض واقع المجتمع الذي سبق حدوثه بطريقة خاصّة وفق تفسير الأديب وإيديولوجياه.

الأدب تفسير الحياة. وعملية عرض الواقع التي قام بها الأديب في العمل الأدبيّ لا تنفصل عن عدّة العوامل التي تؤثر عمداً أو ضمناً في فكرة الأديب، ورؤيته، وموقفه.

والعمل الأدبيّ انعكاس الواقع، وهو ما يوجد فعلاً ويحدث في الحياة الواقعيّة خاصّة في نظام المجتمع من أمثال الطبقات الاجتماعيّة. والطبقة الاجتماعيّة هي طبقة في المجتمع أوجدتها نظام الرأسماليّة. والطبقة الاجتماعيّة على قسمين، طبقة الرأسماليّة أو طبقة حاكمة وطبقة البروليتاريا أو طبقة عاملة. ووجود هذه الطبقة الاجتماعيّة يولد اختلاف المصالح بين الطبقات أو ما اصطلح عليه كارل ماركس صراع اجتماعيّ. بناء على هذا، صار العمل الأدبيّ وسيلة الأديب للوصول إلى غاية معيّنة مثل النّقد أو إبداء الرّأي للقرارات أو القوانين غير العادلة في المجتمع لكونها داعمة لمصالح الطبقة العليا أو مكافحة مصالح الطبقة السّفلى أو الطبقة المظلومة في ذلك المجتمع. وهذا يدلّ أيضاً على أنّ العمل الأدبيّ لا ينحصر فيه اشتراك الأديب، ولكن يشترك فيه المجتمع أيضاً. والأديب الذي له فكرة يصبّها في أنواع العمل الأدبيّ مثل القصّة القصيرة، أو الشّعر، أو الرّواية.

الرّواية نوع من أنواع العمل الأدبيّ بإمكانه أن يجعل وسيلة لتخليد شيء رائع جذّاب أو لتسجيل زمان ويستخدم لتصوير الأوضاع آنذاك. كذلك رواية عمارة يعقوبيان، عمل أدبيّ كتبه علاء الأسوانيّ. ولد علاء الأسوانيّ في القاهرة في ٢٦ من مايو ١٩٥٧. وكان من أسرة غنيّة ووالدين متعلّمين. تخرّج علاء الأسوانيّ في طبّ الأسنان بالينوي شيكاغو، أمريكا. إضافةً إلى عمله طبيبَ الأسنان، كان يشتغل في مجال التّأليف. أُصدر منه كثير من القصص القصيرة، والرّوايات، ومجموعات المقالات.

عمارة يعقوبيان هي مكان فتح فيه أوّل عيادة له وألهمت له رواية عمارة يعقوبيان. بجانب هذا، كان يشتغل بكتابة المقالات في مختلف صحف مصر تتعلّق بالآداب، والسّياسة، والمشاكل الاجتماعيّة. وعمارة يعقوبيان رواية ثانية له حازت الرّواج الوطنيّ لسنتين متواليّتين بمصر. كانت هذه الرّواية محظورة النّشر لكشفها عن الدّمار الاجتماعيّ السّياسيّ والجنسيّ بمصر.

مصر بلد غنيّ بالثقافات والحضارات القديمة. ومصر اليوم يعتبرها بعض النّاس دولة مسلمة ويعيش سكّانها تحت شريعة الإسلام. وهذه القضيّة هي التي حاول علاء الأسوانيّ الكشف عنها في رواية يعقوبيان، حيث تغيّرت مصر بعد الاستعمار كثيرا والحياة فيها على مستوى عال من المتعة.

الخلفيّة المكانية في رواية عمارة يعقوبيان هي القاهرة وتحدّث عن سكّان مصر المعاصرة سنة ١٩٩٠ وهو يسكنون في عمارة يعقوبيان. إضافة إلى هذا، تعرض هذه الرّواية مشاكل اجتماعيّة يستغربها المصريّون.

الحياة الاجتماعيّة لا تفصل عن المشاكل الاجتماعيّة. والمشاكل الاجتماعيّة صادرة من نقصان الإنسان أو مجموعة من النّاس. وهي تتولّد من العوامل الاقتصاديّة، والبيولوجيّة، والسيكولوجيّة، والثّقافيّة. ولكلّ مجتمع مجموعة من المعايير المتعلّقة بالرّفاهية، والأشياء، والصّحّة، والتّكيّف مع البيئة الاجتماعيّة. والانحراف عن هذه المعايير يسبّب أعراضا غير طبيعيّة تتّجه إلى ظهور المشاكل الاجتماعيّة (هاريمان-وينارمو، ٢٠١١ : ١٩٢). ومن المشاكل الاجتماعيّة الظّاهرة في الحياة يتولّد مختلف الصّراعات الاجتماعيّة.

الصّراع ظاهرة اجتماعيّة وواقعيّة في كلّ المجتمعات. وهو أيضا من الأعراض الاجتماعيّة التي توجد في الحياة الاجتماعيّة. فالصّراع شيء داخليّ. هذا يعني أنّ الصّراع دائم الوجود في كلّ مكان وزمان. والمفتاح الذي يفهم به ماركس هو مبدؤه في الصّراع الاجتماعيّ. والصّراع الاجتماعيّ هو تنازع بين طبقات المجتمع للحصول على الأشياء القيّمة. ويتمثّل الصّراع الاجتماعيّ في أنواع عديدة. منها صراع بين الأفراد، وصراع بين الجماعات، أو الشّعوب. ذكر ماركس أنّ البذور الاجتماعيّة كثيرة الظّهور في مجال الاقتصاد. وبرهن أيضا على أنّ الصّراع الاجتماعيّ ظاهر في مجال توزيع المكانة أو السّلطة

السّياسيّة (سلامة، ٢٠١٥ : ٤٠-٤١). والصّراع الّذي ذكره ماركس يوجد أيضا في رواية  
عمارة يعقوبيان لعلاء الأسوانيّ.

عرض علاء الأسوانيّ الواقع الّذي يعيشه المجتمع، خاصّة الطبّقة السّفلى منهم،  
والمأساوات الّتي يعانون منها من غير حياء. وهذا الأمر يسبّب التّيّار الّذي ينتمي إليه، وهو  
الواقعيّة الاشتراكيّة. ومبدأ الواقعيّة الاشتراكيّة من الماركسيّة الّتي تتكلّم عن المفهوم  
الاشتراكيّ للإنسان. والمركسيّة هي مفهوم ينتمي إلى آراء كارل ماركس. وتشتمل الماركسيّة  
على المادّيّة الجدليّة والمادّيّة التّاريخيّة مع تطبيقهما في الحياة الاجتماعيّة.

بناء على هذه الخلفيّة، يتناول هذا البحث الكلام والمقتطفات من رواية عمارة  
يعقوبيان باعتبارها موضوع البحث. والتركيز في هذا البحث موجّه إلى وصف الصّراع بين  
الطبّقات الاجتماعيّة في رواية عمارة يعقوبيان باستخدام نظريّة من علم الاجتماع الأدبيّ.  
فنعنوان البحث هو "صراع الطبّقات الاجتماعيّة في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسوانيّ  
مدخل علم الاجتماع الأدبيّ "

### الفصل الثّاني: تحديد البحث

بناء على خلفيّة البحث السّابقة، تقوم الباحثة بالبحث في صراع الطبّقات  
الاجتماعيّة في رواية عمارة يعقوبيان باستخدام مدخل علم الاجتماع الأدبيّ الماركسيّ.  
والغرض من تحديد البحث هو بيان ما يُتناوَل في هذا البحث.

أما تحديد البحث فيتمثل في الأسئلة التالية:

١. كيف العلاقة بين الشخصيات وأسباب صراع الطبقات الاجتماعية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني؟

٢. ما هي صور صراع الطبقات الاجتماعية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني؟

٣. ما هي الرسائل الأخلاقية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني؟

الفصل الثالث: أغراض البحث وفوائده

١. أغراض البحث

بناء على ما سبق من خلفية البحث وتحديد البحث، تكون أغراض البحث على النحو التالي:

أ. وصف العلاقة بين الشخصيات وأسباب صراع الطبقات الاجتماعية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني.

ب. وصف صور صراع الطبقات الاجتماعية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني.

ج. وصف الرسائل الأخلاقية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني.

٢. فوائد البحث

انطلاقاً من تحديد البحث، يرجى من هذا البحث أن يكون له فوائد نظرية وفوائد عملية.

أ. الفوائد النظرية: يرجى من هذا البحث أن يعطي فوائد نظرية. على الأقل، يكون هذا البحث منحة فكرية لتطور العالم الأدبي، خاصة في علم الاجتماع الأدبي. ويرجى من هذا البحث أن يجلب إقبال المجتمع على الأعمال الأدبية العربية.

ب. الفوائد العملية:

(١) للباحثة. يرجى من هذا البحث أن يزيد معرفة الباحثة لبنية الأعمال الأدبية، ووجهة النظر،

والأدب العربي، خاصة في مجال علم الاجتماع الأدبي الذي يجعله الباحثة آلة التحليل لرواية

عمارة يعقوبيان.

(٢) للعلوم. يرجى من هذا البحث أن يزيد في خزانة علوم الأدب العربي، خاصة في رواية عمارة

يعقوبيان.

(٣) للباحثين اللاحقين. يجعل هذا البحث مرجعا يُنطلق منه إلى البحوث المتشابهة.



## الفصل الرابع: الدراسة السابقة

تعرض الدراسة السابقة لمعرفة مدى أصالة البحث العلمي وموقع من بين البحوث العلمية

المتشابهة الموضوع أو الدراسة. ثم تعرض الباحث عدّة البحوث التي تمّ تتبعها فيما يتعلّق بصراع الطبقات

الاجتماعية في رواية عمارة يعقوبيان بمدخل علم الاجتماع الأدبي.

الأول، ديان فوسفيتا ساري هـ. عام ٢٠١٧، طالبة الماجستير في قسم علم الأدب بجامعة غاجاه مادا بعنوان "المنافسة والمفاوضة الإيديولوجية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني: تحليل الهيمنة لغرامشي". دلت نتائج البحث على أنّ رواية عمارة يعقوبيان صدرت استجابة من الكاتب للمنافسة الإيديولوجية التي جرت بين الحكومة والمعارضة في عهد حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١). الرأسمالية التي توجد في رواية عمارة يعقوبيان هي الإيديولوجيا المسيطر عند الحكومة الذي هو أساس المشاكل في رواية عمارة يعقوبيان. أما الإيديولوجيات الأخرى التي توجد في رواية عمارة يعقوبيان فهي الاشتراكية، والعلمانية، والليبرالية، والحداثة، والقومية، والإسلام. والمنافسة كانت بطريقة منازعة الهيمنة عن طريق الأدوار العلمية والثانوية. والمنافسة بين هذه الإيديولوجيات تولدت منها ثلاث علاقات، وهي التبعية، والتعارضية، والترابطية. (١) العلاقة التبعية كانت تجري من الرأسمالية للاشتراكية، ومن الرأسمالية للإسلام. (٢) العلاقة التعارضية كانت تجري بين الرأسمالية والقومية، والرأسمالية والإسلام، والرأسمالية والاشتراكية. (٣) العلاقة الترابطية كانت تجري بين الإسلام والرأسمالية، والإسلام والليبرالية، والإسلام والحداثة، والإسلام والقومية. واستخدمت ديان فوسفيتا ساري في هذا البحث نفس الموضوع وآلة التحليل المختلفة.

الثاني، رسالة كتبها جبريلا ميلاتي فوتري سنة ٢٠١٦، قسم الأدب الإندونيسي بجامعة سانانا دارما يوغياكرتا بعنوان "صراع الطبقات في مسرحية مارسينا: الغناء من تحت الأرض لراتنا ساروفاي (مدخل علم الاجتماع الأدبي)". دلّ نتائج البحث على أنّ هذه المسرحية وقعت في عصر الفترة الجديدة. وكثر حينئذ الاختلاس، والغش، والعصبية، واستبداد الحكومة.



الثالث، رسالة كتبها نور سنة ٢٠٠٤، قسم الأدب الإندونيسيّ بجامعة ساناتا دارما يوغياكرتا بعنوان "الطبقات الاجتماعية، والمصالح الطبقيّة، الصّراع الطبقيّ في رواية سامان لأيو أوتامي: مدخل علم الاجتماع الأدبيّ." استخدمت الباحثة في بحثها نظريّة الماركسيّة وتكييف نظريّات داريندورف مثل المصالح الطبقيّة.

أمّا رواية عمارة يعقوبيان فلم يسبق أن يبحث فيها بنظريّة صراع الطبقات. لذا، هذا البحث يكون أوّل بحث في رواية عمارة يعقوبيان، ويكون بمثابة توسيع المراجع عن صراع الطبقات في مجال علم الاجتماع الأدبيّ.



## الفصل الخامس: أساس التفكير

يهدف هذا البحث إلى معرفة صراع الطبقات الاجتماعيّة في رواية عمارة يعقوبيان بالجواب عن عدّة مسائل، وهي (١) علم الاجتماع الأدبيّ، (٢) العمل الأدبيّ، (٣) صراع الطبقات.

### ١. علم الاجتماع الأدبيّ

علم الاجتماع الأدبيّ هو دراسة الأعمال الأدبيّة مع مراعاة البنية الاجتماعيّة والعمليّات الاجتماعيّة التي تندرج تحتها التّغيّرات الاجتماعيّة (راتنا، ٢٠٠٣: ٢٥). بالرّغم من أنّ الأدب وعلم الاجتماع الأدبيّ أمران مختلفا المجال، فإنّهما مترابطان. إنّهُ لا بدّ من الاعتراف بأنّ المطالعة الأدبيّة والمطالعة الاجتماعيّة في حاجة إلى المناهج والاتّجاهات المختلفة. والأدب في هذه الأيّام يكثر فيه التّركيز

على مفهوم أنّ الأدب مرآة زمانه. وهذا المفهوم يرى أنّ الأدب مرآة مباشرة لشئى الجوانب الاجتماعية،  
والعلاقة الأسريّة، والتّنازع الطبقيّ، وغير ذلك. (دامونو، ٢٠٠٢: ١٠-١١)

## ٢. العمل الأدبيّ

العمل الأدبيّ إبداع لغويّ يحتوي على مجموعة الخبرات النفسيّة والخيال الناتج من التأمّلات في  
الوقائع غير الواقعيّة لدى الأديب. والعمل الأدبيّ صورة من الفنّ ومحصول منه كان موضوعهما هو  
الإنسان وحياته باستخدام اللّغة وسيلة له. والعمل الأدبيّ تمّ إبداعه من الخبرات النفسيّة لدى الأديب  
مما يتمثّل في الأحداث أو المشاكل الجدّابة حتّى يصدر من ذلك فكرة وخيال تمّ صبّهما في الكتابة،  
ومن ذلك عمل أدبيّ خياليّ (ويتشاكسونو، ٢٠١٧: ١-٢). والأعمال الأدبيّة الخياليّة منها رواية،  
وشعر، ومسرحيّة، وغير ذلك. والرّواية نوع من النّثر الخياليّ. وهي من النّثر الخياليّ لأنّها محاصيل التّخيّل  
أو أشياء لا وجود لها في الحقيقة. ومن بين الرّواية رومان وقصّة قصيرة. (ويتشاكسونو، ٢٠٠٩: ٢)

## ٣. الطبقات الاجتماعية

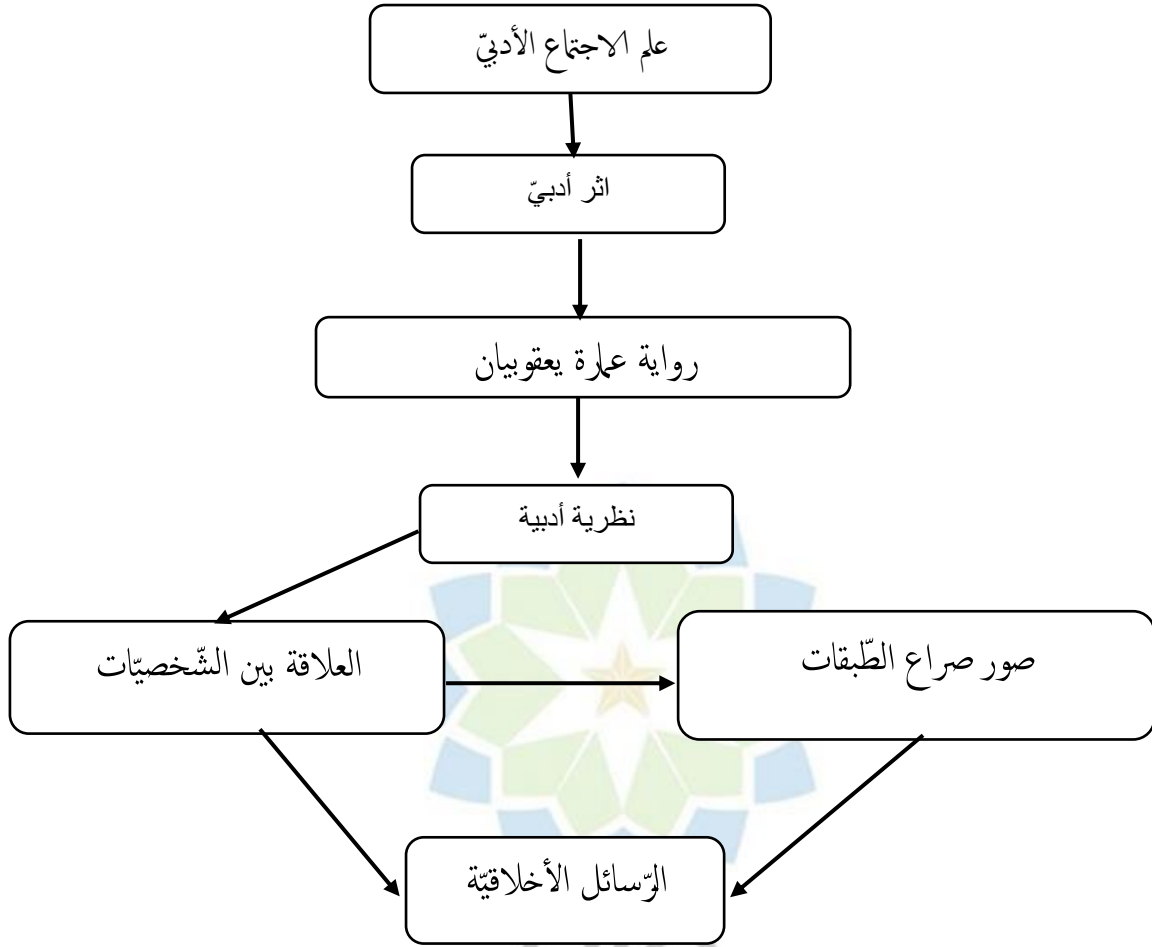
الطبقات الاجتماعية هي مجموعة تتولّد منها أسلوب معيّن من الحياة مع اشتداد البنية واتّحادها.  
والطبقة من العوامل لتحديد الواقع الاجتماعيّ التي يريد بها التّأثير في صورة العمل الفنيّ، ووظيفته،  
ومعناه، وأسلوبه (رحمانشاه، ٢٠١٤: ٧٧). والطبقة الاجتماعية هي مجموعة من النّاس في المجتمع.  
رأى لينين (في فروم، ٢٠٠٣: ١١١-١١٢) أنّ الطبقة الاجتماعية تعدّ مجموعة اجتماعيّة في المجتمع  
تمّ تحديدها على مكانة معيّنة في عمليّة الإنتاج. ولكلّ طبقة اجتماعيّة مكانة معيّنة في عمليّة الإنتاج.  
وعلامات الطبقة تتوفّر توفراً كاملاً إذا كانت المجموعة تشعر بنفسها ولها روح المكافحة باعتبارها طبقة.

بيّن فاروق (٢٠١٢: ٢٦) أنّ في نظام الرأسمالية تقسيم الطبقات الاجتماعية. والتقسيم مبنيّ على التوزيع الاجتماعيّ والتوزيع العمليّ على أساس امتلاك أدوات الإنتاج. والطبقات الاجتماعية تتكوّن من الطبقة العليا التي تسيطر على معظم أدوات الإنتاج (الطبقة البرجوازية)، والطبقة السفلى التي لم تسيطر على أدوات الإنتاج أو تسيطر على قليل منها (الطبقة البروليتارية). والطبقة العليا تعيش بامتصاص جهود الطبقات الأخرى وامتلاكهم لأدوات الحكومة. والطبقات السفلى تم امتصاصهم لكلّ صور (ديهارجا، ٢٠٠١: ١٧٥). ووظيفة هذه الطبقات السفلى لم تعتبر ذات أهميّة في عملية الإنتاج. (فاروق: ٢٠١٢: ٢٦)

#### ٤. صراع الطبقات

لفظ الصّراع من الكلمة اللاتينية، وهي "configere" بمعنى التّضارب. ومن حيث علم الاجتماع، الصّراع يعني عملية اجتماعية بين شخصين فأكثر حاول فيها أحدهما إبعاد الآخر بهدمه أو استضعافه (داني، ٢٠١١: ١١٣). رأى ليكوماهوا (٢٠٠٢: ٧٨) أنّ الصّراع شيء طبيعيّ في حياة الإنسان. فقد بدأ الصّراع من بداية خلق العالم، خاصّة الإنسان (وهو بين الله الخالق وآدم وحواء المخلوقين).

أساس التفكير المذكور يمكن عرضه في الشكل التالي:



## الفصل السادس: منهج البحث وخطواته

### ١. منهج البحث

تمّ جمع البيانات للمتغير الأول بطريقة السماع. وذلك بسماع الوحدات اللغوية ذات الأهمية في نصّ العمل الأدبي الذي هو مصدر البيانات على أساس النظريات المستخدمة. والبيانات التي تمّ الحصول عليها بهذه الطريقة يمكن زيادتها أو نقصها. والبيانات التي تمّ الحصول عليها أيضا حذفها بعد مقارنتها للمتغير الآخر. والبيانات في هذا البحث سيتمّ المقارنة فيما بينها بطريقة الجدلية التي تجري

في مستوى العمل الأدبيّ. وذلك بتسوية أجزاء الكلّ حتّى يتولّد منها البنية ذات المنطقيّة العليا، خاصّة البنية ذات نمط المعارضة الثنائيّة.

والبحث في المتغيّر الثاني والثالث يكون باستخدام نفس طريقة الجمع والتّحليل، وهي طريقة الجدليّة.

## ٢. خطوات البحث

### أ. مصدر البيانات

مصدر البيانات المستخدم هو الوثائق المتمثّلة في الرّواية. هذا يعني أنّها مادّة مكتوبة. وهذا المصدر هو رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني. وهي من مطبوعات دار الشّروق سنة ٢٠٠٢. أمّا النّسخة المترجمة فهي بعنوان "Aparemen Yacoubian" من مطبوعات "Serambi" سنة ٢٠٠٨.

### ب. نوع البيانات

البيانات تتمثّل في الكلمات، والتّركيبات، والجمل ممّا يحتوي على المعلومات المرتبطة بالمسائل المأخوذة من الرّواية التي هي موضوع البحث.

### ج. طريقة جمع البيانات

تمّ جمع البيانات في هذا البحث بثلاث طرائق، وهي طرائق القراءة، والمشاهدة، والتسجيل.

أما الخطوات التي تمّ السير عليها في هذه الطرائق فهي:

(١) قراءة رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني قراءة مدقّقة.

(٢) تسجيل النصوص أو العبارات في الأوراق.

#### د. تحليل البيانات

بعد أن تمّ الحصول على البيانات وجمعها، يجرى التحليل عليها بمنهج الكيفيّة ومدخل علم

الاجتماع الأدبيّ.

#### هـ. الاستنتاج

بعد القيام بالبحث باستخدام منهج الكيفيّة ومدخل علم الاجتماع الأدبيّ، يأتي الاستنتاج

باعتباره آخر خطوات البحث جواباً عمّا ذكر في تحديد البحث.

#### الفصل السابع: نظام الكتابة

يتكوّن هذا البحث من أربعة أبواب، وهي مقدّمة، ونظريّات أساسيّة، وتحليل، ونتائج. ومن

أجل تسهيل عرض هذا البحث، يمكن تقسيمه على النحو التّالي:

الباب الأوّل، مقدّمة، تشتمل على خلفيّة البحث، وتحديد البحث، وأغراض البحث وفوائده،

والدراسة السّابقة، وأساس التّفكير، ومنهج البحث وخطواته، ونظام الكتابة.

الباب الثّاني، نظريّات أساسيّة، تشتمل على النظريّات المستخدمة في هذا البحث. ومن هذه

النظريّات تعريف الرّواية وعناصرها الدّاخلية، وتعريف صراع الطبقات الاجتماعيّة المتمثّل في تمييز

الطبقات الاجتماعية، وتمييز الجنس، واستغراب المثلية الجنسية في مصر، والحركة الإسلامية الجذورية، والاختلاس.

الباب الثالث، تحليل. وهو لبّ البحث الذي يشتمل على تحليل الرواية، وهو تحليل العناصر الداخلية من الشخصيات في الرواية، وتحليل بنية العمل الأدبي، وصور صراع الطبقات الاجتماعية، والرسائل الأخلاقية التي تحتوي عليها رواية عمارة يعقوبيان.

الباب الرابع، خاتمة، تشتمل على النتائج والاقتراحات.

